مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: أنواع الصدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كلِّ ذاتِ كبدٍ حَرَّى أجرٌ

نبينا الكريم ﷺ "لكل ذي نفس حية أجر. سقي كل ذي نفس حية عطشى صدقة لكم". فسقي أي كائن حي عطشان صدقة. وعند وصف العطش الشديد في اللغة العربية، يقولون "يحترق كبد الإنسان من العطش". وهذا من أعظم الصدقات. أعظم الصدقات هي سقي الماء. ولا يقتصر ذلك على البشر فقط؛ فسقي الحيوانات، الحشرات وكل ما في الوجود، خيرًا كان أم شرًا، صدقة.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كُلُّ سُلامى مِنَ النَّاسِ عليه صَدَقةٌ كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمسُ؛ يَعدِلُ بينَ الاثنَينِ صَدَقةٌ، ويُعينُ الرَّجُلَ على دابَّتِه فيَحمِلُ عليها، أو يَرفَعُ عليها مَتاعَه: صَدَقةٌ، والكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ، وكُلُّ خُطوةٍ يَخطوها إلى الصَّلاةِ صَدَقةٌ، ودل الطريق صدقة، ويُميطُ الأذى عَنِ الطَّريقِ صَدَقةٌ

نبينا الكريم ﷺ "على الإنسان أن يتصدق عن كل مفصل من مفصله، كل يوم تطلع فيه الشمس". الآن عندما نقول "تصدقوا" لأغلب الناس، يقولون "أعطيت، أعطيت كل شهر، أعطيت مرة واحدة في الأسبوع، أعطيت ألف ليرة أو خمسة آلاف ليرة"، إلخ. لكن لا بد من التصدق عن كل يوم. لن تعطي خمسة آلاف بل مائة ليرة عن كل يوم. إذا لم تستطع العطاء، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يمكنك العطاء بوسائل أخرى. "القضاء بالعدل بين اثنين صدقة". فإذا طلب منك شخصان أن تقضي بينهما، فإن الحكم لمن معه حق وعلى من هم على الباطل وقول الحق صدقة. فليس اعطاء المال وحده صدقة، بل هذه أيضًا صدقة. "مساعدة رجل في دابته بمساعدته على ركوبها". في الماضي، كان ركوب الخيل صعبًا أحيانًا. حتى مساعدته، بحمل سرجه أو لجامه ومساعدته على امتطاء فرسه، تُعتبر صدقة لك. "أو حمل أمتعته عليها، تُعتبر أيضًا صدقة". من الصعب تحميل فرسك أو دابتك لوحدك؛ لأنه يجب تحميلها وحملها من جانب، ويجب على شخص آخر حملها من الجانب الآخر. مساعدة هذا الشخص أيضًا صدقة، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "الكلمة الطيبة صدقة". إذاً، إلقاء التحية على الآخرين، إحسان الكلام، والسؤال عن أحوالهم، كلها صدقة. ويُعدّ هذا من الصدقات التي تُستحبّ لمفاصل الجسم. "كل خطوة نحو الصلاة صدقة". فسواء كان المسجد على بُعد مئة خطوة أو مئتي خطوة، فكل خطوة تُعتبر صدقة. وبما أن كل خطوة تُعتبر صدقة، سواء خطوتَ ثلاثمئة أو أربعمئة أو خمسمئة خطوة، فهي صدقة. "إرشاد الناس إلى الطريق صدقة". إذا سألك أحدهم عن عنوان، فأرشدته إلى الطريق، فهذه صدقة. وإذا شرحتَ له ذلك بلطف، فهي صدقة أيضًا. "إزالة الأذى من الطريق صدقة". سواء كان حجرًا، ترابًا، شوكًا أو غير ذلك، فإن إزالته من الطريق تُعتبر صدقة، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

كلُّ قرضٍ صدقةٌ

نبينا الكريم ﷺ "كلُّ قرض صدقة". ويُسمى "القرض الحسن"، وهو القرض الذي يُعطى في سبيل الله. حتى لو استُردّ المال - أي حتى لو لم يكن صدقةً خالصةً - فإن إقراض المال يُعدُّ صدقة.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلُّ معروفٍ صدقةٌ

نبينا الكريم ﷺ "كلُّ عمل صالح صدقة". وهناك أعمال صالحة كثيرة. ففعل جميع أنواع الخيرات؛ الإحسان إلى الأمهات، الآباء، الأبناء، الجيران والناس يُعدُّ صدقة، كما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم. فلا شيء يضيع سدىً. لا شيء يذهب سدىً على المسلم أو المؤمن. كل شيء يُكتب صدقةً وأجراً عند الله ﷻ.

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتَهُ إلى غَنِيٍّ أوْ فَقِيرٍ فهوَ صَدَقَةٌ

نبينا الكريم ﷺ "كلُّ عملٍ صالحٍ تقومون به للناس، غنيًّا كان أو فقيرًا، فهو صدقة". فلا يوجد ما يُسمى"هو غني، فأحسنت إليه، هذا لا يُحسب صدقة" - بل هو أيضًا صدقة. يُقبل الأجر على كل عمل صالح كصدقة.

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلُّ معروفٍ صدقةٌ والدالُّ على الخيرِ كفاعلِه واللهُ يحبُّ إغاثةَ اللهفانِ

نبينا الكريم ﷺ "كل عمل صالح صدقة". وللخير مئات بل آلاف الأشكال. كلها صدقة، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "من دل على خير فهو مثل فاعله". فإذا أريت غيرك عملاً صالحاً، أو دعاءً، أو عوناً في سبيل الله ﷻ، فستُؤجر بقدر أجر فاعل الخير. "يحب الله ﷻ أن تعين المحتار في أمره". يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن الله ﷻ يحب من يساعد الناس الذين هم في وضع صعب، أو في حيرة بشأن ما يجب فعله، أو يمرون بامتحان كبير.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن منح مِنْحَةَ وَرِقٍ ، أو مِنْحَةَ لَبَنٍ ، أو أَهْدَى زُقَاقًا ، فهو كعِتْقِ نَسَمَةٍ

نبينا الكريم ﷺ "من أقرض دابة لحلب، أو عملة، أو دل شخص على الطريق، كان له كعتق رقبة". الآن بالطبع لا أحد يحلب الحليب، بل يشترونه في صناديق جاهزة. في الماضي، كانوا يقرضون الحيوان. في سبيل الله ﷻ، اعتنى فقيرٌ بتلك البقرة، وانتفع من لبنها، ولما نفد لبنها، ردها إلى صاحبها. إن أجر من يُقرض مالًا لمثل هذا الفقير، أو لمحتاج، أو من يهدي ضالًا، كعتق رقبة، وعتق الرقبة من أعظم الأجر.

وبالطبع، فإن الناس اليوم، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في بداية مسألة الصدقة: الفائض، أي ما يزيد عن حاجة المرء. فلا ينبغي للمرء أن يقع في مأزق الاقتراض من أحد، وهذا أمرٌ مهم. عليه أولًا أن يُعنى برزقه ورزق أهله ورزق أولاده. فإن فائض شيءٌ وكان المحتاج إليه حقًا، فليُعطه إياه. لا يجوز التصرف بأفكار مثل "سأقترض المال وأربح الكثير منه. سأقترض المال من الآخرين وأعطيهم إياه. سأذهب وأشتري 'عملة'." كلمة "كويون" تعني خروفًا باللغة التركية. هذه "العملة" ليست الخروف الذي نعرفه. هؤلاء الأشخاص أصحال الأرجل الأربعة الذين يتعاملون في تجارة "البيتكوين" الجديدة يُشقّون عائلاتهم. يذهبون ويقترضون المال من غيرهم. يجب ألا يُعطى المال لهؤلاء. يجب عدم إعطاء المال لمن يُقامرون أو يتعاملون في أمور غير ضرورية مثل سوق الأسهم أو "البيتكوين". لا أتحدث عن الماعز، يمكنك شراء ماعز. لكن لا تُقرض المال أبدًا لمن يُدمنون المخدرات والحبوب. يأتون ويسألون "ماذا نفعل؟" نقول "لا تُعطوهم المال". ماذا سيفعل إن لم تُعطوه المال؟ هذا الرجل لن يشتري مثل هذه الأشياء الضارة. "سيغضب منا". دعه يغضب. "سيموت"، يقولون. من الأفضل أن يموت. على الأقل سيترك هذه الدنيا نقياً. نقول هذا للجميع، ليس فقط في تركيا، بل في كل أنحاء العالم: لقد وصلنا إلى نفس الوضع. كلما تنازلت لنفس شخص ما، كلما ازداد الوضع سوءًا. هو بالفعل في حالة بائسة، فلا تُصبح بائس معه، يا أخي.

إن مسألة الصدقة هذه هي كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ البداية، أولًا، كل ما تنفقه على نفسك وعائلتك هو صدقة. اهتم بهم أولًا، ثم اهتم بالآخرين. عندما تكون عائلتك في حاجة، لا توقع نفسك في البؤس بمساعدة غيرك قائلًا "هذا الطفل يصرخ ويبكي، دعني أساعده" دون داعٍ. انتبه. نحن نعيش في زمان صعب، لم يعد كما كان في الماضي. كان أهل الماضي صادقين في وعودهم، متفهمين للظروف، ورحيمين. كان هناك شعور بالخجل والحياء، أما الآن فقد زال ذلك تمامًا. يأتي الشباب بلا خجل ويعتدون على أمهاتهم، آبائهم، وعائلاتهم قائلين "أعطوني مالًا، وسأجني المزيد من المال". الله ﷻ يصلحهم.

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن مَنَح مِنْحَةً غَدَتْ بصَدَقَةٍ ، وراحَتْ بصدقةٍ ، صَبُوحِها وغَبُوقِها

نبينا الكريم ﷺ "من أهدى ناقةً فله أجرها صباحًا ومساءً، أجر شرب اللبن صباحًا وأجر شرب اللبن مساءً". فكما قلنا، سواء أكانت شاةً أم ماعزًا، فإن من أعارها لغيره لينتفع بلبنها، فله أجر صدقة صباحًا ومساءً ما دامت تلك الدابة مستخدمة.

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيرُ الصدقةِ المنيحةُ، تغدُو بأجرٍ، وتروحُ بأجرٍ

نبينا الكريم ﷺ "خير الصدقة إقراض دابة لبن، تذهب بأجر وترجع بأجر". وكما قلنا، هذه هي الدابة المُقترضة؛ قد تكون شاة، ماعز أو بقرة. يعتني بها الفقراء وينتفعون من لبنها، وهذا يكفيهم. في الماضي، كان يُعتبر من يملك بقرة أو بقرتين غنيًا. أما الآن، فمن يملك مئتي بقرة، فإنه يعمل في السماد دون أن يكسب شيئًا. لقد أفسدوا الدنيا، ولم يتركوا بركة ولا شيئًا آخر. نسأل الله ﷻ أن يُرسل الصاحب. نسأل الله ﷻ أن يُعيد تلك البركة القديمة. نرجو أن تعود الأشياء الجميلة، إن شاء الله.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهم، والى أَرْوَاح الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِرِ سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 آب 2026/ 21 صفر 1448
زاوية بيلربي، إسطنبول